

حقائق مشوهة ...

جديدا ، فقد اعتبر ان الحكومة الاسرائيلية لم تهتم بالنداءات العاجلة التي وجهت اليها منذ عام ١٩٦٨ لكي « تمتنع عن اي تقييد اذري في مدينة القدس وعن اي تغيير في طابعها او مظهرها الثقافي او التاريخي ، لا سيما ما يتعلق بالاثار الدينية المسيحية او الاسلامية ». واذ تحقق المؤتمر العام ان التقييدات والاعمال التي يعتبرها قابلية للاضرار بالاثار الدينية المسيحية او الاسلامية لا تزال مستمرة ، فقد قرر بعد ستة اعوام من اذاره الاول ، ان يدين موقف اسرائيل الذي يعتبره « متناقضا وغايات المنظمة كما وردت في مرسومها التشريعي . » وانا حريص على ان اسجل بان المؤتمر العام حين اكد كل قراراته السابقة المتعلقة بالقدس انما دعا من جديد « المدير العام الى مواصلة جهوده ليؤمن الحضور الحقيقي للقدس في مدينة القدس » . هذه هي الوقائع . ونحن نأمل ان تتيح للرأي العام ان يكون فكرة اصدق واصح عن القرارات التي اتخذها المؤتمر العام في دورته الـ ١٨ . لقد سبق ان اتخذت في الماضي مثل هذه القرارات فلم تثر ردود الفصل التي نعرفها .

يتحدثون عن « تسييس الأونسكو » كما لو ان مؤسسات نظام الامم المتحدة لم تولد من ارادة سياسية ، هي ارادة اقامة سلام عادل ودائم بالاسهام في تقدم الانسانية وتعميق التفاهم والتعاون بين جميع الشعوب » . ولا كانت الأونسكو مكونة من دول منظمة الامم المتحدة نفسها ، ولا كان التمثيل مؤمنا في المؤتمر العام على المستوى الحكومي ، فمن الطبيعي ان تجد المشكلات التي تحرك العالم صداها في الأونسكو . وكما اتيح لي شخصا ان قلت في جلسة اختتام الدورة الثامنة عشرة للمؤتمر العام ، فاعتقد ان علينا في منظمة ترتبط اهدافها بمبادئ التربية والعلوم والثقافة ان نتجنب بعض الممارسات التي تتخذ شكل مجابهات جذرية ، بل ان نتجنب اتخاذ قرارات ، ولو باكثرية ساحقة ، تترك مرارة عميقة لدى البعض . والواقع اني اعتقد اننا بحاجة الى طاقة دائمة للحوار ، وهذا ما يفترض ان نجهد، حتى ولو بدا ذلك للوهلة الاولى مستحيلا ، لكي نلتصم بالتشااور الصابر التوافق الذي ينبغي ان يكون القاعدة الهيئية لمؤسسة كالأونسكو . من اجل هذا اشرت في المؤتمر العام ، بصفتي مسدرا عاما اتخبط حديثا ، ولانني اشارك في المناقشات التي جرت قبل انتخابي - اشرت الى تبني بان اخرج ، كلما بدا ذلك ضروريا ، من التحفظ الذي نتجاوز الحد الى بذل الجهد لتقريب وجهات النظر لبلوغ الاتفاق العام الى اعد حد ممكن .

واذن ، فبؤسفتي ان تكون بعض الشخصيات التي اعتمدت على معلومات اقل ما يقال فيها انها ناقصة وغالبا مشوهة قد اعتقدت ان عليها ان تنحاز الى مواقف حاسمة الى ذلك الحد ، في حين ان صفتهم كمثقفين كان ينبغي ان تحملهم ، بالاحرى ، الى الحوار . ونذكر هنا بان الأونسكو تواصل منذ زهاء ثلاثين عاما ، في ميدان اختصاصها ، فعالية شارك فيها رجال ونساء من جميع الحضارات والمعتقدات امساح المجتمع الدولي ، وان هؤلاء من اكثر من مئة دولة عضو - بينما اسرائيل - شاركون اليوم ، داخل السكرتارية ، في هذا العمل المشترك .

٧٥ : ذات وقتنا انه ينبغي دائما ان يكون ممكنا للأونسكو - مجرد ان ترد الدول الاعضاء ذلك - ان تلتصم على الوان التوتر التي تعترض التعاون والثقافة والعلوم . فسادت اختصاصها . ولكن ذلك يتفق في الاصل على ان المنظمة المنظمة المحددة كهدف مت مستمر .

أحمد مختار مبو

القدس - ١٩٨١

تفتقر الإنباء التي نقلتها الصحف والاذاعة والتلفزيون في موضوع القرارات المتعلقة بإسرائيل والتي اتخذت حديثا في الدورة الثامنة عشرة للمؤتمر العام للأونسكو - تفتقر غالبا الى الدقة ، بل حتى الى الموضوعية .

ان هناك قرارين اتخذهما المؤتمر العام بهمان بالدرجة الاولى اسرائيل : يتناول اولهما تشكيل الفرق الاقليمية المكونة داخل المنظمة ، ويتناول الاخر حماية التراث الثقافي في القدس . فقد فسرت تفسيريا خاطئا او ناقضا القرار المتعلق بتحديد المناطق من اجل تنفيذ النشاطات ذات الطابع العام حين ذهب البعض الى القول بان اسرائيل قد طردت من الأونسكو او وضعت في استحالة المشاركة بنشاطات المنظمة . ان اسرائيل لم تطرد من الأونسكو ولا من اي فريق اقليمي في نطاق الأونسكو ، بل هي مستمرة كعضو من الدول الاعضاء في المنظمة . وكذلك فان اسرائيل ما تزال مصنفة من اجل انتخابات المجلس التنفيذي في الفريق ١ (اوروبا الغربية) على غرار استراليا وكندا والولايات المتحدة الاميركية ونيوزيلندا الواقعة جغرافيا خارج اوروبا . وعلى غرار كندا والولايات المتحدة الاميركية ، ادرجت اسرائيل خلال الدورة الـ ١٨ للمؤتمر العام مشروع قرار من اجل ان تدرج « في لائحة البلدان المفوضة بالاشتراك في النشاطات الاقليمية الاوروبية التي تشكل الصفة التمثيلية للدول بالنسبة اليها عنصرا مهما » . فاذا تبني المؤتمر العام القرارات المتعلقة بكندا والولايات المتحدة ، فانه رفض القرار المتعلق بإسرائيل ، اي ان هذا القرار قد رفضه الممثلون المفوضون من حكومات الدول الاعضاء في المنظمة .

وهكذا فان اسرائيل تجد نفسها في الوضع نفسه الذي كانت فيه تماما قبل الدورة الـ ١٨ للمؤتمر العام . فلا يمكن الادعاء ان بانها طردت من اي مكان : فالامر الوحيد الجديد هو ان اسرائيل هي الدولة العضو الوحيدة غير المدرجة في « المناطق التي تتولى تحقيق النشاطات ذات الطابع الاقليمي » باعتبار ان استراليا ونيوزيلندا قد صنفتا ، باقتراح من خمس دول اسيوية على الخصوص ، في فريق آسيا - اوقيانوسيا . كما صنف كندا والولايات المتحدة - بناء على طلبهما - في فريق اوروبا الغربية .

ثم ان كندا والولايات المتحدة كانتا قد طلبتا في الدورة الـ ١٧ للمؤتمر العام (١٩٧٢) ان تشارك في المؤتمر الثاني لوزراء التربية لدول اوروبا الاعضاء ، فلم يقر طلبهما . ولم يتهم احد آنذاك الأونسكو بانها طردتهما من اي فريق اقليمي معين ، لا في كندا ولا في الولايات المتحدة ، واقل من ذلك في اوروبا . واذن ، فان هاتين الدولتين قد شاركتا ، كاسرائيل ، في المؤتمر الذي عقد في بوخارست في ديسمبر ١٩٧٢ بصفة مراقب . وهذه الامكانية لا تزال متروكة لإسرائيل اذا دعي مؤتمر وزاري مرة اخرى في اوروبا . كما ان اسرائيل تستطيع ان تشارك ، بصفة مراقب ، كما فعلت سابقا ، في اي مؤتمر وزاري اقليمي ، حيثما عقد .

اما القرار الثاني فيطلب من « المدير العام الامتناع عن تقديم مساعدة لإسرائيل في ميدان التربية والعلوم والثقافة ، الى ان تحترم احتراماً دقيقاً القرارات التي اتخذها المجلس التنفيذي والمؤتمر العام » . هذا القرار يرتكز خصوصا على القرارين ٢٢٣٥ تاريخ ٤ تموز ١٩٦٧ و ٢٢٥٤ تاريخ ١٤ تموز ١٩٦٧ اللذين اتخذتهما الجمعية العامة للامم المتحدة ، والقرارين ٢٦٧ تاريخ ٣ تموز ١٩٦٩ و ٢٦٨ تاريخ ٢٥ ايلول اللذين اتخذتهما مجلس الامن حول وضع القدس ، وكذلك على قرارات المؤتمر العام للأونسكو في دورتيه الـ ١٥ والـ ١٧ والمجلس التنفيذي في دوراته الـ ٨٢ و ٨٣ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ . وحين تشر المؤتمر العام قرارا